

عناصر سوسيولوجية الأدب وتجلياتها في أشعار عبدالسادة البصري

علي خضري^١، رسول بلاوي^٢، خليل حمداوي^٣

١. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
٣. ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٨/٦/٥؛ تاريخ القبول: ٢٠١٩/٤/٦)

الملخص

سوسيولوجية الأدب أو المنهج الاجتماعي للأدب، علمٌ يدرس المجتمعات الإنسانية وظواهرها الاجتماعية ويساهم مساهمة جلية وفعّالة في تتبع مشاكل الفرد والمجتمع، وقد يناقش الحلول في نفس الوقت وهو منهج يربط بين الأدب والمجتمع في شتى المجالات ومختلف المستويات ويدرس العلاقة بين المجتمع والأدب، باعتباره انعكاساً للحياة. إنّ القضايا الاجتماعية كانت - ولا تزال - تُعتبر من أهمّ هواجس الإنسان الملتزم بتطوير مجتمعه منذ القدم، كما كانت محط اهتمام الشعراء. عبدالسادة البصري من هؤلاء الشعراء الذين لديهم رؤية خاصة تجاه المجتمع وقضاياها. لقد عالج عبدالسادة المجتمع في نتاجاته الشعرية وتطرق إلى قضايا هامّة في مجتمعه حتى أصبح هذا المجتمع من أساسيات شعره. الأوضاع الاجتماعيّة والسياسية والثقافيّة المتدهورة في المجتمع العراقي دفعت الشاعر إلى تناول القضايا الاجتماعيّة في نتاجاته الشعرية. تسعى هذه الدراسة عبر المنهج الوصفي- التحليلي وفي ضوء علم سوسيولوجية الأدب، إلى دراسة العناصر الاجتماعية في أشعار البصري، كما تسعى إلى تحليل نظرة الشاعر إلى الظلم والاستبداد وطغيان الاستعمار والفقر وتداعيات الحرب في حياة الناس ودور المرأة ومكانتها في المجتمع. إنّ الشاعر يرى بأنّ مسار تطوّر مجتمعه يتوقّف على تمتّع الناس بحقوقهم الاجتماعية ولهذا وجّه نقده الشديد لتلك العناصر الاجتماعية التي لها دور كبير في تخلف المجتمع. توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ الشاعر لا يعيش منطوباً على نفسه وإنما يعيش لمواطنيه فلا ينسى مصائب المجتمع وآلامه، حيث أصبحت رسالته رسالة إنسانية سامية، يسعى من وراءها إلى إزالة الحواجز التي تحول بين أبناء شعبه وبين شعوب العالم، فيريد لشعبه مثل ما تنعم به الشعوب الأخرى.

الكلمات الرئيسية

سوسيولوجية الأدب، الظواهر الاجتماعية، العراق، عبدالسادة البصري.

مقدمة

«تميّزت الدراسات السوسولوجية للأدب منذ انطلاقتها التاريخي، بطابعين مميزين. فهناك دراسات اتخذت طابعاً تأملياً مع الأبحاث الفلسفية كما هو الشأن مع أفلاطون وأرسطو وكارل ماركس وهناك دراسات اتخذت طابعاً علمياً، فاستهدفت بذلك دراسة الظاهرة الأدبية في إطار سوسولوجي علمي. فلقد أخذت الصلة بين الأدب والمجتمع، طابعاً تأملياً فلسفياً قائماً على مفهوم المحاكاة» (حمداوي، ٢٠١٥: ١٠) فمن هذا المنطلق، سوسولوجية الأدب حقل من الدراسات المتداخلة التي تقوم بدراسة تأثير البنى الاجتماعية في إنتاج النصوص الأدبية. ينطلق المهتمون بهذا الفرع من فرضية مسبقة، تقول بأن هذا النوع من الدراسة، تخرج من جوف أوضاع اجتماعية خاصة، وعلى هذا لا يمكن استيعاب هذا النوع من الأدب إلا بدارستنا لتلك العلاقة التي تربطها بهذه الأوضاع الاجتماعية بإمعان. «يعد علم الاجتماع فرعاً من فروع علم الاجتماع العام. ويهتم هذا التخصص بدراسة الظواهر الأدبية والفنية والاجتماعية في ضوء المقاربة السوسولوجية. ويعني هذا أن الأدب يعكس المجتمع، أو هو بمثابة مؤسسة مجتمعية كباقي المؤسسات الأخرى التي لها دور هام داخل النسق الاجتماعي» (حمداوي، ٢٠١٥: ٤). تمثل مفاهيم وأسس علم الاجتماع آلية لتقييم وظائف النصوص الأدبية اجتماعياً. ف«علم اجتماع النص أو سوسولوجية النص هو المنهج الذي يدرس المجتمع في النصوص الأدبية أو يقرأ المجتمع داخل النص أو بتعبير آخر هو معرفة الطريقة التي يتفاعل بها النص الأدبي مع المشكلات الاجتماعية والتاريخية على مستوى اللغة» (زيما، ١٩٩١: ١٧١). تتطرق سوسولوجية الأدب إلى تحليل النص الأدبي في ضوء سياقه الواقعي بكل معطياته الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية ويربط الإبداع الأدبي والفني، بواقعه الاجتماعي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

تهتم سوسولوجية الأدب بدراسة الظواهر الاجتماعية في البيئة التي ينتمي إليها الأديب وما عاش فيه من أوضاع اجتماعية وظروف سياسية وفكرية. على هذا فإن سوسولوجية الأدب وفي نظرة عامة، تريد إقامة علاقة بين الأدب والعناصر الاجتماعية، لهذا يبدو أن بيئة الشاعر أو الكاتب لها دور كبير في خلق الأثر. «إنّ الأدب يعبر عن المجتمع وأنّ لكل مجتمع من المجتمعات، الأدب الذي يستحقه ولهذا أنّ أدب مجتمع القرن السابع عشر الكاثوليكي، كان عظيماً وأنّ أدب مجتمع القرن الثامن عشر الملحد، كان سيئاً» (تاريخه، ١٩٤٤:

(١١٥). رينة ولك الناقد والباحث الأمريكي البارز بالتعاون مع أوستن وارن اتخذنا عنصر المقاربة بين المجتمع والأدب في كتاب "نظرية الأدب" وذهبوا إلى أن خلق الآثار الأدبية هو إفرازات حياة الإنسان في اجتماع ما وبين سائر الناس. «إنّ الأدب وليد المؤسسات الاجتماعية الخاصة وفي المجتمعات البدوية لا يمكن التمييز بين الشعر والشعوذة» (ولك وآستين، ١٣٧٣: ٩٩). لهذا يمكن القول إنّ الأدب يُعيد إنتاج التجارب الإنسانية في الحياة الاجتماعية، على هذا فإنّ نواة أي أثر أدبي هي الحياة الاجتماعية.

يمكن القول إنّ سوسولوجية الأدب تتعامل مع الظواهر الأدبية تعاملاً اجتماعياً فهدماً وتفسيراً وتربط الأدب، بالمؤسسات الاجتماعية وترصد مختلف العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تتصل بالمجتمع. هذه الدراسة رغم أنّها حديثة العهد لتكن تدرس القضايا الاجتماعية وتبيّن علاقتها بالأدب بشكل واضح وملموس. «أمّا الدراسة السوسولوجية للأدب، بمفهومها الحقيقي، فهي حديثة العهد وما زالت منجزاتها متواضعة حتى وقتنا هذا، ويمكن وصف هذا المجال بأنه وجهة نظر أو موقف معين تجاه الأدب» (حجازي، ٢٠٠٧: ٣١).

تكشف دراسة أشعار عبد السادة البصري عن تبلور أهدافه الاجتماعية ورؤيته للحياة الإنسانية؛ وقد أصبحت القضايا الاجتماعية والإنسانية تشكل ثيمة أساسية في نتاجات الشاعر، حيث ظهر في أشعاره نوع من المسؤولية أمام قضايا مجتمعه، وقد ركز الشاعر في هذه الأشعار على تفشّي التخلف ومدى تأثيره على شرائح الشعب. هذه الدراسة تهدف إلى دراسة المقاربات الاجتماعية للشاعر في أشعاره وتحديد دور الشاعر نظراً إلى تأكّده على القضايا الاجتماعية وما ابداه من ردة فعل تجاه التدايعات السلبية التي تركتها تلك القضايا على الشاعر، إضافة إلى هذا، نولي عناية بتأثير الشاعر على الرأي العام.

منهج البحث

إنّ عبدالسادة البصري يحمل أفكاراً متقدّمة وملفتة للنظر حول القضايا الاجتماعية التي تدور في بلده، ويؤكد على تأسيس مجتمع يخضع للأسس الحديثة، وفي ضوء هذا، أصبح تطوير العناصر الاجتماعية في تقدّم المجتمع من صميم شعره. ومن خلال بحثنا في سياق هذا الموضوع لم نعتز على دراسة تعالج شعره فنياً من منظور سوسولوجي، فهذه الدراسة التي تبنت المنهج الوصفي- التحليلي في أسلوبها، تُعتبر رائدة في هذا المضمار، حيث تركز على قضايا اجتماعية تناولها الشاعر في تجربته.

أسئلة البحث

إنّ هذه الدراسة تبحث عن معرفة العناصر السوسولوجية الأدبية في الفكر السياسي والاجتماعي للشاعر عبدالسادة البصري وذلك باتخاذها مقاربات حديثة، وتريد الإجابة عن السؤالين التاليين:

- كيف تجلّت المؤشرات الاجتماعية في شعر البصري؟

- كيف تكون نظرة الشاعر حول المجتمع والقضايا الاجتماعية وما هي تطلّعاته نحو

تطوير المجتمع؟

فرضيات البحث

نظراً إلى طبيعة البحث وموضوعه، جاءت الفرضيتان المتوخّيتان من البحث على النحو التالي:

- استيعاب الشاعر لعناصر التخلف الاجتماعي استيعاباً تاماً، أدّى إلى اهتمامه بقضايا

كثيرة مثل إزالة الفقر والاستبداد والصعوبة والحرية والإحتفاء بالمرأة و... .

- إنّ الشاعر يثور بوجه عناصر التخلف الاجتماعي، ويحاربها ويدعو المجتمع إلى السير

في طريق التطور والتحرر والإنطلاق.

خلفية البحث

بدايةً يجدر بنا أن نشير إلى أهمّ الدراسات التي تناولت سوسولوجية الأدب ومنها مقال موسوم بـ "جامعه شناسي ادبيات، نگاهی به گذشته" للمؤلف ليو لوونت هال بترجمة محمد رضا شادرو والذي تمّ نشره في مجلة «جامعه شناسي ايران» عام ١٣٨٤ ش. أشار الباحث في هذا البحث إلى المجموعات المنعزلة والهامشية وحاول أن يبيّن بأنّ الأدب إلى جانب النظرية النقدية، يعكس صوت المحرومين والمطرودين. كما نشر قصي الحسين كتاباً بعنوان "سوسولوجية الأدب" الصادر عن منشورات الهلال في بيروت عام ٢٠٠٩م وتناول في قضايا خاصة بسوسولوجية الأدب. أيضاً يوجد كتاب يحمل عنوان "سوسولوجيا الأدب والنقد" للكاتب جميل حمداوي نُشر في مكتبة المعارف بالمغرب وقد بيّن الكاتب فيه تأثير وتأثر المجتمع والأدب بعضهما ببعض. هناك رسالة بعنوان "مضامين اجتماعي در ديوان جميل صدقي زهاوي" لفؤاد جميلي التي نوقشت عام ١٣٨٦ ش في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة كردستان، وتطرّق الباحث إلى الكثير من القضايا الاجتماعية في أشعار الزهاوي.

هذا وهناك مقال عنوانه "بررسي تطبيقي درونمايههاي اجتماعي مشترك در شعر فروغ فرخزاد وسعاد الصباح" لعلي أصغر حبيبي وعلي أكبر أحمددي، نُشر في مجلة «ادبيات تطبيقي» عام ١٣٩٣ش وتطرق الكاتبان إلى القضايا الاجتماعية المشتركة بين الشاعرتين. كذلك يُوجد مقال بعنوان "مقايسه مضامين اجتماعي در اشعار پروين اعتصامي وأحمد صايف النجفي" لرمضان حياتي نُشر في فصلية «ادبيات تطبيقي» عام ١٣٩٠ش ويهدف البحث إلى مقارنة القضايا الاجتماعية في أشعار الشاعرين. أمّا بالنسبة لنتاجات البصري فهناك بحثاً موسوماً بـ «استدعاء التراث في شعر عبدالسادة البصري» للباحث رسول بلاوي في مؤتمر تراث البصرة الذي أقامته العتبة العباسية بالاشتراك مع جامعة البصرة عام ٢٠١٧م. وقد ركز الباحث في هذه الدراسة على مظاهر تراثية في نتاجات البصري الشعرية، دون التطرق إلى سوسولوجية الأدب أو ما يمت بصلة لبحثنا هذا.

نبذة عن حياة الشاعر

وُلد الشاعر والكاتب والإعلامي عبدالسادة البصري في الفاو (مدينة الحناء) عام ١٩٦١م وأكمل دراسته الإعدادية فيها وحصل على بكالوريوس الفنون الجميلة/ مسرح. يعمل في مجال الإعلام. لديه كتابات في الشعر والنقد والصحافة والمسرح وعضو المجلس المركزي للأدباء والكتّاب وعضو نقابة الفنانين في العراق. بدأ كتابة الشعر منذ سبعينات القرن الماضي، وبدأ النشر منذ عام ١٩٧٠م. أصدر مع عدد من زملائه الشعراء البصريين، أربع مجموعات شعرية مشتركة في الأعوام ١٩٩١ حتى ١٩٩٧ للميلاد بطريقة أدب الاستساخ في أعوام مختلفة^١.

الأوضاع السياسية والاجتماعية في عصر الشاعر

بما أننا نريد معالجة أشعار البصري في هذه الدراسة من خلال المقاربة السوسولوجية، فمن الضروري الإشارة إلى الظروف الاجتماعية والسياسية التي عاشها الشاعر، حتى يمكننا تحليل أشعاره وفق الظروف التي مرّ بها.

تعرّض العراق طوال تاريخه إلى أحداث جسيمة منها ثورة أحمد حسن البكر العسكري، حيث تركت هذه الثورة تأثيرها على حياة شعراء العراق المعاصرين، وقد واجهت هذه الثورة،

١. هذه المعلومات حصلنا عليها من الشاعر.

سخطاً على مستوى الشارع العام. ومنذ عام ١٩٧٠م تولّى حسن البكر وصادم حسين قيادة العراق، فهيمن حزب البعث على العراق وخلف استبداداً خانقاً. إنّ قادة البعث لم يمتلكوا المكانة الاجتماعية بين المواطنين، فلحفاظ على مكانتهم السياسية قاموا بالقمع والكبت، ووضعوا قوانين عنيفة، وحذفوا كل صوت معارض، من جهة أخرى سلّم أحمد حسن البكر كلّ صلاحياته عام ١٩٧٩ إلى صدام، وشنّ صدام طوال حكمه الجائر حربين على إيران والكويت، تركتا ورائهما خسائر مادية وروحية فادحة (نعمي قزويني وايشاني، ١٣٩٢: ١٣٣).

أخيراً وبعد الغزو الأمريكي وحلفاءها ضدّ العراق عام ٢٠٠٣م سقطت حكومة صدام، ودخل العراق في مرحلة جديدة من الحرب، والكفاح والنضال، وحارب الجماعات التكفيرية والإرهاب، وقد تركت هذه الأحداث الأليمة تأثيراً كبيراً على حياة العراقيين الاجتماعية، وفي الواقع إنّ الشاعر يقضي في هذه الفترة أسوأ فترات حياته، ينعكس تأثيرها على شعر الشاعر.

عرض الموضوع

نحاول في هذه الدراسة أن نبين أهمّ الموضوعات التي تبرز فيها الاتجاهات الاجتماعية أو سوسولوجية الأدب في أشعار هذا الشاعر العراقي ونعالج هذه الموضوعات بالدراسة والتحليل:

مكافحة الفقر

كان يعيش البصري في بيئة فقيرة، تعاني من الفقر أشدّ المعاناة، وقد استخدم فنه الشعري بغية الوصول إلى هدفه المنشود وهو إزالة اللامساواة الاجتماعية، فأنشده أشعاراً يصف فيها عذاب الشعب وألمه ومعاناة الفقراء والمضطهدين بإحساسٍ مرهف. وقد أصبحت قضية الفقر والفجوة بين الغني والفقير، تشكّل ثيمة بارزة في شعره. البصري في ديوانه يعبر عن معاناة الفقراء وظروف حياتهم المعيشية والفجوات الطبقيّة.

إنّ اهتمام البصري بالفقر والبؤس يدلّ على عاطفته الجياشة ومشاعره النبيلة؛ فهو إنسان محبّ للقيم الإنسانية السامية فيسعى إلى رسمها بإحساسه المرهف وأسلوبه المثير، وقد ركز على قضايا اجتماعية مختلفة في هذا المجال، منها: الفقر والجوع وعدم اهتمام الأثرياء بالفقراء والامهم. يتوجّه البصري في أشعاره إلى الفقراء ويعبر عن معاناتهم والامهم، فهو يعدّ الفقر والفجوة الطبقيّة نتيجة لفقدان العدالة في المجتمع، فيظهر إحساسه وطابعه الاجتماعي:

مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّيْلَ لَا يَدُ / إِنَّ الْوَرْدَةَ تَذْبُلُ حِينَ تَلَامِسُ كَفِّي / إِنَّ الْفَقْرَ لَا يَدُ
 الْغِنَى / مَنْ... / مَنْ... / قَالُوها... مَنْ مَلِئْتُ بَطُونَهُمْ / بِدَرَاهِمِ
 بَزُوها... مِنْ أَجْسَادِ الْفُقَرَاءِ (البصري، ١٩٩٦: ٤)

يبدأ الشاعر هذا المقبوس بالاستفهام الإنكاري، فهو يرى الفقر نتيجة الليل الداكن الذي يخيم على الشعب. يتخذ الليل دلالات رمزية سلبية حسب السياق فهو رمز للظلم والمعاناة والتشردم. كثرة الاستفهامات في هذا السياق تدل على حيرة البصري ومشاعره الحزينة تجاه الفقر المتفشى في المجتمع، وعبث الأغنياء بممتلكاتهم. فهؤلاء الأغنياء الذين يعيشون على كد الفقراء وجهدهم، لا يمكنهم أن يشعروا بمأساة الإنسان الفقير ومعاناته. والشاعر في هذا النص استخدم "الوردة" التي ترمز للرقّة والجمال، ليعبر بها عن شدة الفقر ومضاضته، فالوردة الرقيقة تذبل إذا لمسها الإنسان الفقير/ الشاعر، لخشونة يده من التعب والكد والجهد والمشقة؛ فهذه صورة التي رسمها الشاعر بريشته الشعرية في غاية الحزن والأسى وتكشف عن روحه الرقيقة وانكساراته النفسية.

الأوضاع الاجتماعية وأحوال المجتمع في زمن البصري سيئة جداً، والحرمان والفقر مخيماً على البلاد، والكثير من المفاصل الاجتماعية مسيطرة على المجتمع وكان أكثر الناس يعيشون الفقر والحرمان والخواء، وشاعرنا هذا كان ملتزماً وصاحب نزعة إنسانية فلم يستطع أن يتحمل الفقر والحرمان المسيطرين على حياة الناس، فأخذ يعبر عما يدور حوله ويكشف عن أسباب التخلف وبيحث عن الحلول؛ فالفقر يشكل السبب الرئيس لتردي الأوضاع في العراق. والشعراء بما فيهم عبدالسادة لم يصمتوا مع هذا الوضع، فحضور أغلبهم في بطن المجتمع ولمسهم معاناة الناس أدّى إلى تقديمهم صور صادقة من مشاكل المجتمع. (ناظري ومحمود أبادي، ١٣٩٠: ٢٧) رسم البصري تلك المشاهد والمعاناة الناجمة من اليأس والحرمان في أشعاره:

الشَّمْسُ وَقَمِيصِي تَوَامَانُ / حِينَ أَنْزَعَ قَمِيصِي تَغْرِبَ الشَّمْسِ / الْقَمْرُ صَافِحَ
 الْأَرْصَفِ / فَصَارَ وَاحِدًا مَنًا / يَنْخَرُها الدُّودُ... / فِي الْمَهَى. / نَرَكِنُ أَوْجَاعَنَا
 جَانِبًا / وَنَتَكَّى عَلَى الْأَحْلَامِ / تَجِي السُّوَيْعَاتُ... / ثَمَلَةً بِالْأَحَادِيثِ / فِي الْمَهَى نَكْتِبُ
 أُغْنِيَةَ الْجُوعِ (البصري، ١٩٩٦: ١٠٢)

يتحدث الشاعر في هذا النص عن مكونات الطبيعة بما فيها الشمس والقمر باعتبارهما صاحبين لا يفارقانه في حياته، فكأنهما يتعاطفان معه ويشعران بفقره وخواءه. والشاعر عبر

عن ذاته من خلال لفظة القميص الدالة على ذات الإنسان وكيانه. لا يخفى أن البيئة هي المربية للشاعر ولها دور كبير وهام في تجربته الشعرية وحال الشاعر حال أي إنسان آخر يتأثر بما يجري حوله. والشاعر أجهد نفسه في تصوير حالة الفقراء والمحرومين؛ وقد استلهم من عناصر الطبيعة، للتعبير عن حالات البؤس والفقر ما يناسب فكرته ورؤيته، فيربط البصري معاناة الناس بالظواهر الطبيعية ودورة الشمس والقمر؛ حيث هذه الطبيعة قادرة على تجسيد الآلام بلغة موحية وفاعلة. فالشمس في المعجم الشعري لها دلالات وإحياءات رمزية مختلفة، تدل على وضوح الحق واشراقه، ولإرتباط الشمس بالحياة فلا غرابة أن تنصرف دلالاتها إلى الأمل الذي سيبعث في القريب العاجل. ويدخل القمر في هذا السياق عند بحثه عن حل للتخلص من الفقر المدقع؛ فالقمر بدلالاته الرمزية على العلو والتوهج أصبح مرافقاً وملازماً للشاعر، حيث افترش الرصيف وصار واحداً من أهله متماهياً معهم.

وفي هذا الصدد أيضاً يتطرق البصري لثيمة الفقر بلغة ترتكز على القياس:

لن أختلف معك بشيء يا والت ويتمن / حياتك اصطحب الأمانني / وحياتي
لهاث وراء لقممة العيش / أيامك همسات ورؤي / وأيامي مدماة بالأسى (البصري،

١٩٩٦: ٢١)

البصري في هذا النص للتعبير عن بؤرة الفقر ونقد الوضع العراقي السائد، يخاطب الشاعر الأمريكي والت ويتمن، ويقارن بين الحياة الأمريكية والحياة العراقية، ويبين الفرق والاختلاف الشاسع بين الإنسان الغربي الذي هو السبب الرئيس لكل هذه المصائب والويلات، وبين الإنسان العراقي الذي فقد كل شيء في ظل مقارن هذه الظروف المأساوية، فأصبح الشاعر/ الشعب العراقي يركض وراء لقمة عيش تداف بالدم والدموع.

مناهضة الحرب

إن الصراعات الإنسانية التي قد تؤدي إلى الحرب قديمة في تاريخ البشرية، وتكاد تناهز عمر الإنسان على الأرض فمنذ معركة قابيل وهابيل وهذه الصراع قائمة؛ وقد جاءت هذه القصة في القرآن الكريم، فقد مد هابيل يد السلام إلى أخيه قابيل كرهاً بهذا الصراع والتنازع، ﴿لكن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بإسقط يدي إليك لأقتلك﴾ (المائدة/٢٨)، أمّا قابيل فرفض أخاه رفضاً باتاً ونشب أول حرب في التاريخ (روشنفكر، ١٣٨٠: ٢). لهذا تُعتبر الحرب حالة استثنائية عند الشعوب، وهي حالة تدمير سريع لما تم بناؤه خلال عشرات بل مئات السنوات، فهو حالة

تغيير مفاجئ لمسير الحضارة ونمط الحياة وطريقتها. فالحرب تسبب الخراب وتكون على نوعين: خراب في الجانب المادي وإحباط في الجانب النفسي للإنسان.

يشكو البصري في بعض أشعاره من الحرب وتأثيرها على معنويات الناس وحياتهم، وإنه يعتبر الحرب آلية تدمر ما تمّ بناءه في سنوات طويلة، فينفر من الحرب وتداعياتها المدمرة ويقترح أن نطرح الحرب جانباً ونأتي بالفرح ونوسّع رقعته بديلاً لها:

مَآذَا لَوْ... / أْبَدَلْنَا مَيْدَانَ الرَّمِي، بِمَدِينَةِ أَلْعَابِ لِلْأَطْفَالِ؟ / وَصَادَرْنَا كُلَّ شِعَارَاتِ
الْحَرْبِ / وَرَسَمْنَا أَزْهَارًا وَحَدَائِقَ / وَمَحَوْنَا مِنْ ذَاكِرَةِ النَّاسِ شَكْلَ الْمَدْفَعِ وَالرِّشَاشِ /
وَمَتَحْنَاهُمْ زَوَارِقَ وَنَوَارِسَ وَشَطَانَ؟؟ وَتَفَكَّرْنَا قَلِيلاً (البصري، ١٩٩٦: ٣٩)

في هذا النص يبدأ الشاعر بالاستفهام (ماذا لو...) ليعبر عن حالات الانكسارات التي تعترض قلبه جراء الحرب والدمار، فترك السؤال ناقصاً ليفتح المجال للمتلقي كي يشاركه في همومه وتطلعاته. في هذا المقبوس ينبذ الشاعر الحرب، فيتمنى لو يتحوّل ميدان الحرب إلى مدينة ألعاب للأطفال، ولا يخفى استدعاء الشاعر للأطفال في هذا السياق بشكل بؤرة دلالية مشحونة بالإيحاء، ففي ظل الحرب وقساوتها، تتعرض الأطفال إلى أضرار فادحة منها القتل واليتم والتشريد. أيضاً يتمنى الشاعر أن تنمحي من ذاكرة الشعب صور المدافع والرشاشات، فيعمّ الأمن والسلام في بلده؛ وفي هذا المجال استخدم الشاعر مفردات ذات زخم شعوري مكثّف (أزهار، حدائق، زوارق، نوارس، شطآن)، كلّها توجي بالسلام والأمن والاستقرار.

وفي نفس القصيدة، يتحدّث البصري عن الحرب ونتائجها المزرية بمختلف أشكالها:

مَآذَا تَرَكْتَ الْحَرْبُ لَنَا / غَيْرَ نَفُوسٍ تَكَلَى / أَرَامِلٍ، يَتَامَى / وَبُؤْسًا لَنْ تَنْتَهِيَ إِلْنَا
بِالْمَوْتِ؟ مَآذَا لَوْ...؟ / نُنْثَرْنَا فَوْقَ عَيْونِ النَّاسِ... تَصَاوِيرِ مَحَبَّةٍ / أَحْلَامًا خُضْرًا وَأَمَانًا؟؟
مَآذَا سَيَصِيرُ الْإِنْسَانُ / إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ إِنْسَانِيَّتِهِ / غَيْرَ بَقَايَا (البصري، ١٩٩٦: ٤٠)

الشاعر في هذا النص المشحون بالتفجع، يندد بالحرب وبناتجها المخزية، فقد خلّفت لهم الحرب نفوس تكلّى وأرامل ويتامى، تحت رحمة البؤس والشقاء والمحنة، ولا خلاص من هذه الحالة إلّا الموت المخيم على المجتمع، فالشاعر يطالب بنشيد الحرية والمحبة والأمان، فلا معنى للإنسانية دون هذه المظاهر. يبدأ الشاعر خطابه بالاستفهام «ماذا لو تركت الحرب...» وهو استفهام يكشف عن ظرف مأساوي يعج بنفسية الشاعر الذي يحمل هموم شعبه في جوانيته، ثم جاء بسؤال آخر مبتور «ماذا لو...» فيبدو أنّ الحالة المأساوية في نفسية الشاعر تفاقمت حيث لا يقوى على التعبير عنها، لكن يبقى حرف "لو" في هذا السياق

دالة عميقة تكشف عن تمنيات الشاعر وطموحه للأمن والسلام. والسؤال الآخر يربط هذه المحنة بالبُعد الانساني فهذه الظروف القاسية والمحن المتتالية تدين الانسانية، إذ لا معنى للإنسانية في مثل هذه الظروف.

يستدعي عبدالسادة البصري في نصوصه شخصيات أدبية غريبة ويذكرهم بآلام الشعب العراقي:

وَأَنْتَ يَا ارْتِر مِيلِرْ / يَا مَنْ تَزَعَّمْتَ الْكَلَامَ عَنْ نَفْسِكَ / بِصَوْتِ الْجَمَاعَةِ / أُرِيدُ
أَنْ أَبْصِرَكَ بِشَيْءٍ لَمْ تَرَهُ أَبَدًا / طَائِرَاتٍ ... صَوَارِيخٍ ... سَيَّارَاتٍ مَفْخَخَةٍ ...
إِرْهَابٍ ... / ذَيْجٍ عَلَى الْهَوِيَّةِ (البصري، ١٩٩٦: ٥٧)

الخطاب هنا موجه إلى "ارثر ميلر" الكاتب المسرحي الأمريكي الشهير، الذي حسب اعتقاد الشاعر، يمتلك ناصية الكلام، ويعبر عن صوت الآخرين لتفتنه وتفردته في هذا المجال. فالبصري هنا حسب إمامه بمصطلحات حربية نتيجة الظروف المأساوية في بلده، كالتائرات والصواريخ والسيارات المفخخة، والإرهاب، والذبح، يخاطب ميلر قاصداً تعليمه عمّا يجله (وأنت يا ارثر ميلر... أريد أن أبصرك بشيء...) ولا يخفى تعبير (أبصرك) يدل على عمق المأساة ومدى اطلاع الشاعر عليها، فالبصري في هذا السياق يريد أن ينقل صورة واضحة من الحرب وأدواتها لهذا الأديب الأمريكي ليكون هذا الخطاب دعاية عالمية. وفي قصيدة أخرى يخاطب البصري "والت ويتمن" ويتحدث مع هذا الشاعر الأمريكي عن مصائب الحرب الأليمة:

لَنْ أُخْتَلِفَ مَعَكَ يَا (والت ويتمن) / لِحَيْتِكَ مَلِيئَةً بِالْفِرَاشَاتِ / وَلِحَيْتِي مَشَعَّةٌ
بِغِبَارِ الْحُرُوبِ (البصري، ١٩٩٦: ٢٠)

عبدالسادة في هذا النص اعتمد على لغة ساخرة حزينة مؤلمة، بدأ كلامه ب (لن أختلف معك...) لكن سرعان ما كشف عن رؤيته الساخرة تجاه الواقع المؤلم، فالشاعر الأمريكي ينعم بالراحة والأمان والاستقرار (لحيتك مليئة بالفراشات)، لكن الشاعر العراقي مازال يعيش المأساة بكل أشكالها، وغبار الحروب يحيط به من كل جانب. ولعل البصري تعمّد في استدعاءه لأدباء أمريكيين حيث يحملهم مسؤولية ما حلّ بالعراق من مصائب ومحن، فلاشك هذه الحروب التي تدور رحاها في العراق هي نتيجة لتدخل أمريكا في بلدهم.

الأنسنة

من أهمّ موضوعات سوسولوجية الأدب التي يمكن للباحث دراستها هي قيمة الأنسنة باتجاهها الأدبي والاجتماعي في مجتمع الشاعر وبيئته؛ فالأنسنة/ الإتجاه الإنساني تُعدّ من القضايا الجوهرية في الأدب والفلسفة والعلوم الاجتماعية، وإنّها اليوم تُعتبر من أهمّ مضامين الشعر المعاصر. تُطلق الأنسنة على كل فلسفة تمنح الإنسان مكانة خاصة وتجعله محوراً ومعياراً لكل شيء (حسني، ١٣٩٢: ٣). إنّ هذه المدرسة تجعل الإنسان محوراً للقيم، أي تمنح الأصالة والإرادة للإنسان، فكل شيء في هذه المدرسة ينطلق من الإنسان ويتمحور حوله. ف«مفاهيم مثل الاختيار والحرية الإنسانية كانت دوماً محل إشادتهم» (بيات، ١٣٨٦: ٤١-٤٢). إنّ الإنسانية مفردة تطرّق إليها أغلبية الشعراء على مدى التاريخ ونظروا إليها من منظارهم الخاص.

تاريخياً ركزت حركة الأنسنة جلّ اهتمامها على الهروب من الوضع السائد في القرون الوسطى، ونفوذ الكنيسة؛ فأصحاب هذه النزعة رحّبوا في المجالات العلمية والفلسفية، بالأفكار التي خرجت من رحم الصراع من النظام السائد في القرون الوسطى (بلاوي وحمداوي، ١٣٩٥: ٢٠٢).

الأوضاع الاجتماعية وأحوال المجتمع في زمن البصري سيئة للغاية وظواهر الجهل والحرمان والفقر مسيطرة على أنحاء البلاد، والكثير من المفاصد الاجتماعية مهيمنة على المجتمع العراقي، وبما أنّ البصري صاحب نزعة إنسانية قويّة، لم يستطع أن يتحمّل هذه المحن التي لا مكانة لها في مجال الإنسانية، فأخذ يعالج هذه الظاهرة من منظاره المختلف. إنّهُ يرى بأنّ الإنسانية تتجاوز حدود المناصب ويرى أنّ الشخص يمكنه وبانتهاك القضايا الأخلاقية، أن يصل إلى أعلى مراحل الإنسانية:

كانَ بِاسْتِطَاعَتِهِ... / أن يَلْعَبَ كَالْبَهْلَوَانِ / وَيَجْمَعُ حَوْلَهُ... مُرِيدِينَ أَكْثَرَ... /
مِنْ... انْتِهَازِيَيْنَ، نَفْعِيَيْنَ وَصَوْلِيَيْنَ، لَصُوصٍ وَقَتْلَةٍ / يَلْمَعُونَ صُورَتَهُ حَتْمًا رَغْمَ
قُبْحِهَا / إلَّا إِنَّهُ أَثَرَ / أن يَظَلَّ كَمَا يَرِيدُ / إنْسَانًا فَقَط (البصري، ١٩٩٦: ٦٥)

الشاعر في هذا النص يعبر عن مواقف إنسانية وبطولية لهذه الشخصية التي يريد الإشادة والإحتفاء بها، ففي ظل هذه الظروف القاسية والوضع المتردّي، وممارسة الضغوطات السياسية والانفلات الأمني في البلاد، جاءت هذه الشخصية لتمثّل الفكر الإصلاحي والإنساني. كان باستطاعة هذا الشخص أن يلعب كالبهلوان ويمثّل أدوار عدّة،

فيراوغ وينافق ويجمع حوله اللصوص والخونة والقتلة، لكنّه اختار الطريقة الإنسانية المثلى التي يسعى للوصول إليها الأحرار والشرفاء.

وفي قصيدة "هو أنا" يرسم عبدالسادة البصري صورة إنسان/ ذات الشاعر التي تحيط بها الآلام، حيث أصبحت هذه الآلام صفة إنسانية مشتركة بين العراقيين:

الرَّابِئُ خَيَالَاتَهُ دَوْمًا / ذَلِكَ الْوَاقِفُ عِنْدَ حَافَةِ السَّفْحِ / مُتَأَمِّلًا الْوَادِي / عَلَى
أَصَابِعِهِ تَرْقِصُ الْعَصَافِيرُ / وَدَمُوعُهُ أَنْهَارٌ. / ذَلِكَ هُوَ أَنَا / الْبَاحِثُ عَنِ مَكَانِ /
الْقَابِعِ فِي أَدْرَاجِ الْحُلْمِ الْوَرْدِيِّ / الْمَالِكِ ضِيَاعُهُ وَالْحَالِمُ دَوْمًا بِبَيْتِ يَأْوِيهِ / ذَلِكَ هُوَ
أَنَا / الْعَنْكَبُوتُ يَنْسُجُ بَيْتَهُ / الْعَصْفُورُ يَجْمَعُ الْأَعْوَادَ لِعَشِّهِ / وَكُلُّ الْكَائِنَاتِ لَهَا مَأْوَى
(البصري، ١٩٩٦: ٤١)

يتحدّث الشاعر في هذا النص عن انكساراته النفسية وآلامه التي تحيط به، فيبدأ خطابه بشكل مجهول حتى يثير المتلقّي ويشدّه نحو معرفة الحقيقة، ثم سرعان ما يكشف عن قصده بهذا التعبير (ذلك هو أنا)، ولا يخفى مدى الزخم الشعوري والبعد الدلالي لهذا التعبير الموجز. البصري في هذه القصيدة يتماهى مع الشعب بكل أبعاده فيعبر عن ظروفه القاسية بدوافع إنسانية مشتركة، فالشاعر شأنه شأن أبناء بلده يبحث عن مأوى يلجأ له وعن مكان يستقرّ فيه، فيرى هذا الأمر من ضروريات الحياة التي لا بدّ منها حيث يعتقد المأوى حقاً مشروعاً للإنسانية فهذا العنكبوت ينعم ببيته والعصفور يسكن في عشه وكل الكائنات كذلك لها بيت يجمعها.

صورة الاستعمار

إنّ الغزو الغربي الشامل في القرن التاسع عشر وأخيراً في القرن العشرين الذي كان يحمل طابعاً فكرياً وثقافياً وسياسياً وعسكرياً، انتهى إلى ظهور ردود فعل مختلفة أعربوا عنها الشعراء. «فالاستعمار لغوياً طلب العمران لكن المصطلح الرائج له والمستخدم اليوم هو الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية لشعب قوي على أراضي أو شعب ضعيف» (رضائي، ١٣٩٢: ٢). إنّ البصري ظهر من عامّة الشعب وعلى غرار الشعراء الآخرين فنّار بوجه الاستعمار بلغّة الشعر. محاربة الاستعمار ورموزه وحب الوطن تشكّل ثيمة أساسية تبرز نفسها في أشعاره بوضوح، حيث ترسخت في وجوده. البصري يعبر عن حزنه الشديد لهيمنة الأجانب على أرضه، وتمتزج أشعاره بالسخرية أحياناً. إنّه يخاطب الشخصيات الغربية الشهيرة في أشعاره، وبهذا يريد إيصال نظرته الانتقادية واحتجاجه في نطاق أوسع عبر خطابة لمشاهير الغرب:

إبعث بدمك النقي من جديد يا آرثر رامبو/ لتكون إثنين في بوتقة واحدة/
أجدادك العظام الذين ورثوا الكسل وتوارثوه/ وأجدادي اللثام الذين أورثوني
تأريخهم الملى بالحروب/ القتل ساري المفعول في قاموسهم لأن لاتنصب إلّا على
عظام الموتى/ والدم يفوز وكن يهدأ إلّا بفوران الدم من جديد (البصري: ١٩٩٦: ٥٧)

يخاطب البصري مرةً أخرى ومن منظار جديد وبأسلوب حديث، مشاهير الغرب وبهذا
يبيّن احتجاجه على نتائج الاستعمار وانعكاسها على حياة الناس. إنّه يبتعد عن الخطاب
المباشر ولا يذكر أي بلد، بل يبدو أنّه يريد من خلال مخاطبة المشاهير أن يحملهم مسؤولية
الحرب والأحداث في بلده:

لن أختلف معك بشيء يا والت ويتمن/ مدائك انفتاح المسرات ومدائني مرات
لن تنتهي/ تحيا بالموسيقى وأحيا بالنحيب/ أطفالك الشعراء الحديثون جداً
وأطفالي خطاياي التي أضافت إلى قلبي قلماً أكبر/ بيتك امتداد الفرح وبيتي إرث
من التاريخ أثقل كاهلي/ وأحمله أتى حلت فلا بيت لي سوى الورق ومازال.. /
إذن لن نختلف بشيء يا.. والت.. ويتمن (البصري، ١٩٩٦: ٢١)

في هذا المقطع يقارن الشاعر بين بلده وبلاد المستعمرين فيرى بلادهم ترفل بالنعمة
والمسرات وبلده يعيش الخواء والتشرذم والعيول والنحيب. في هذا المقبوس يرسم صورة
بشعة من الاستعمار حيث يعود تخلف بلده العراق ومعاناته إلى سياسات الاستعمار
وعنجهيته. ولعل لغة المقارنة التي انتهجها الشاعر في هذا السياق بإمكانها أن تفضح سياسة
هذه الدول وظلمها وعدوانها. وبما أنّ الشاعر ينظر للقضايا من منظاره الأدبي فقد عرض
عن خطاب الساسة وركز على خطاب نظيره الأديب والصحفي الأمريكي الشهير حتى يكون
الخطاب أنجع والنطاق أوسع وفي مستوى واحد.

مكانة المرأة

يجسد البصري في شعره هذه المرأة التي لا تتمتع بحقوقها المشروعة، ولا تحظى باهتمام المجتمع
وعنايته، فهناك من ينظر لها باعتبارها زائدة يجب التخلص منها، و«بعض أهالي العراق يتصورون
المرأة شيطاناً تأتي بالشقاء لأهلها» (عزالدين، ١٩٧٥: ٢٢). إن هذه النظرة تُعتبر سمة بارزة للمرأة
طوال تاريخ العراق حتى يومنا هذا، فقد نشهد تداعياته في بعض الأوساط العراقية.

يولي البصري عناية خاصة بالمرأة ويبدو أنّ الجانب العاطفي والروحي للمرأة مقدّم على
جوانبها الأخرى، فهو يركز على الجمال الكامن في روح المرأة، ويبقى احساسه قائماً في
اعتبار المرأة رمزاً للاستقرار والاطمئنان، فيضفي عليها بعض دلالات الوطن:

المرأة قَلْبُهَا قَبْلُهَا وَعَقْلُهَا.../ تغريبة، ضحكة، همسة/ المرأة استعداد دائم
للمشاحنات اللامنتهية/ حنان، وله وحنين/ غابة لهو وجد/ المرأة أم... أم... أم.../
ولأن لك امرأة تحمل الصفات جميعاً/ تحملت مشقة السفر/ لا تدخل عليها إلا
ويديك سوط/ هذا ما أخبرني به عمي القديم الحديث (نيتشة)/ دخلت على امرأتي
حاملاً كتاباً فأغمى عليها/ كان هذا بعد زفافنا بيوم واحد (البصري، ١٩٩٦: ٣٥-٣٦)

في هذا المقبوس يتطرق الشاعر إلى جمال المرأة الروحي وسماتها العاطفية، فالشاعر يرى المرأة مصدراً للحب والحنان والجمال والراحة والوجد، فيصفها بأجمل الصفات وأرقها، ويضفي عليها بعداً مقدساً، ويخالف في فكرته ورؤيته بعض المتشددین تجاه المرأة، ويدين مواقفهم وأفكارهم الرجعية. وفي سياق الحديث يستدعي عبد السادة، (نيتشة) وقوله الشهير عن المرأة (لا تدخل على المرأة إلا ويديك سوط)، فكان الشاعر أراد أن يدين الغربيين ويدين نظرتهم السلبية تجاه المرأة، فالغرب غارق في الماديات والمظاهر والمفاتن، في وقت أن الشاعر الشرقي ينظر للمرأة بقداسة ونزاهة، فهذا الشاعر البصري يدخل على إمرأته ليلة الزفاف بكتاب. وهذه النظرة المقدسة تجاه المرأة ترفع شأن المرأة ومستواها في المجتمع، وتدعو الشعب كي يعيد حساباته تجاه هذه المرأة التي كرمها الإسلام.

وفي المقطع التالي يقول الشاعر عن المرأة ومكانتها:

لأنني أريد لك/ ما تريدينه لنفسك/ ولأنك تريدين لي/ ما أريده لنفسِي/
مددتُ خيطاً من الحب/ فيما بيننا/ لن ينقطع أبداً (البصري، ١٩٩٦: ٦٩)

هذا النص يمثل قمة الامتزاج والتماهي بين الرجل والمرأة، ويكشف عن مدى الحب والتفاني بينهما، فكل واحد يتمنى للآخر مثلما يتمناه الآخر لنفسه، فيمد الشاعر خيطاً من المحبة والمودة بينه وبين المرأة لا ينقطع أبداً. هذا التفادي والتفاني بين الحبيبين كفيلاً بضمأن الحب واستمراريته. من خلال هذا المقطع تتبين لنا مكانة المرأة السامية في نصوص الشاعر ومدى حبه واحترامه لهذا الكائن الشريف والمضطهد في المجتمع. ومن خلال تكرار فعل (أريد) ومشتقاته، يبدو لنا أن الركييزة الأساسية التي تربط القلوب هي الصداقة الثنائية والحب المتقابل.

النتائج

- لقد تجلّت مظاهر سوسولوجية الأدب في شعر عبدالسادة البصري. فالشاعر في تجربته الشعرية يتجاوز المألوف ليعبر عن المظاهر الاجتماعية والسياسية والإنسانية التي تمرّ في بلده، فأخذ يركز بلغته الشعرية على ظواهر اجتماعية كالحرب والفقر والاستعمار المتفشّي في المجتمع.

- إنّ البصري من الشعراء الذين بذلوا موهبتهم الشعرية والأدبية في سبيل الدفاع عن القيم وإصلاح مجتمهم، وقد استخدم شعره إعلاناً عن آراءه البناءة في المجتمع العراقي، وأخذ يبحث عن أسباب التخلّف، ويحث على مجابته والتصدّي لهذه الأسباب. وفي هذا الصدد تطرّق إلى موضوعات ذات بال في المجتمع كالفقر والاستبداد والمرأة والنظرة الإنسانية إلى المجتمع... ولم يقف مكتوف الأيدي أمامها بل يعالجها في أشعاره.

- إنّ البصري في شعره شارك المجتمع في آلامه ومعاناته، فاتّخذ سلاح الشعر للذود عن حياة كريمة تستحق بشعبه، فبدأ يتلمس الكثير من الثيمات الاجتماعية كالבוّس والحرمان التي كانت مهيمنة على البلد وهو كمحلّ اجتماعي سعى أن يعالجها وينتقد أسبابها ويعطي بعض الحلول لها.

- إنّ الحرب ونتائجها المدمّرة في البلاد تشكل أهمّ الثيمات في شعر عبدالسادة، فقد كشف عن مدى تأثير هذه النتائج على معنويات الشعب العراقي، وما تخلّفه وراءها، وفي معالجة هذا الموضوع استعان بالعواطف والمشاعر الصادقة، فأخذ يؤكد على السلام والمحبة والاستقرار والتآخي بين الناس.

- يولي عبدالسادة البصري في أشعاره عناية خاصة لحب الوطن ومجابهة الأجنبي والتصدّي للاستعمار، وفي هذا الصدد لا يفضل استدعاء شخصيات غريبة مرموقة في نصوصه، كي يتمكن من الكشف عن سياسات الاستعمار بلغة جليّة وواضحة.

- تتميز المرأة بمكانة سامية في نتاجات الشاعر، فرسم صورتها بعناية وحساسية وأضفى إليها أشرف وأفضل الصفات والتعابير، فهو لا يرى من المرأة إلّا الخير والاستقرار والحب، ولا يتعامل معها إلا بمشاعر صادقة وقداسة روحانية كفيّلة باستمرار الحب بينهما؛ وفي بعض تعابيره نرى البصري يتماهى بالمرأة الحبيبة، فهي الأمّ والأخت والزوجة وفي مستوى آخر هي الوطن بكل تفاصيله.

المصادر والمراجع

١. البصري، عبد السادة (٢٠١٦م). المعنى أكثر منّي. بابل: المركز الثقافي للطباعة والنشر.
٢. _____ (٢٠١٦م). لهم تغريبة واحدة. بيروت: انتشارات جيكور للطباعة والتوزيع.
٣. بيات، عبدالرسول (١٣٨٦ش). فرهنگ واژه‌ها، ط٣، قم: انتشارات انديشه وفرهنگ ديني.
٤. تاريخه، جان ايف (١٩٩٤م). النقد الأدبي في القرن العشرين. ترجمة: منذر عياشي، حلب: دار الحاسوب للطباعة.
٥. حجازي، سمير (٢٠٠٧م). قضايا النقد الأدبي المعاصر. القاهرة: دار الآفاق العربية.
٦. حمداوي، جميل (٢٠١٥م). سوسيولوجيا الأدب والنقد. المغرب: مكتبة المعارف.
٧. زيماء، بيبير (١٩٩١م). النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع النص الأدبي. ترجمة: عايدة لطفى، القاهرة: دار الفكر.
٨. ستوده، هدايت الله (١٣٧٨ش). جامعه شناسي در ادبيات فارسي. طهران: آواي نور.
٩. عزالدين، يوسف (١٩٥٧م). الشعر العراقي، أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر. القاهرة: دار المعارف.
١٠. ولك، رنه؛ أوستن، وارن (١٣٧٣ش). نظريه ادبيات. طهران: انتشارات علمي وفرهنگي.
١١. بلاوي، رسول؛ وحمداوي، خليل (١٤٣٧هـ). «تجليات الأنسنة في أشعار نازك الملائكة وبروين اعتصامي من منظور سوسيولوجية الأدب». مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران (فرديس الفارابي)، السنة ١٢، العدد ٢، صص ١٩٨-٢٢٠.
١٢. حسني، سيد علي (١٣٩٢ش). «نقد وبررسي اومانيسم جديد». مجله معرفت فلسفي، قم، مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني، السنة ١٠، العدد ٣، صص ١١٥-١٤٤.
١٣. رضايي، رمضان (١٣٩٢ش). «بازتاب استعمارستييزي در اشعار ملك الشعراي بهار وأحمد صافي النجفي». مجله ادبيات پارسي معاصر، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، السنة ٣، العدد ٢، صص ١-١٩.
١٤. روشنفكر، كبرى (١٣٨٠ش). «جنگ ستييزي و پاسداري از صلح در آثار امين الريحاني». مجله مدرس علوم انساني، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، المجلد ٥، العدد ٣، خريف، صص ٤٥-٦٧.

١٥. نعمتي قزويني، معصومه؛ وايشاني، طاهره (١٣٩٢ش). «بررسي سنجشي مضامين سياسي اشعار سيده كاشاني ونازك الملائكة». *مجلة ادبيات پارسي معاصر*، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، السنة ٣، العدد ٣، صص ١٢٥-١٥٢.
١٦. ناظري، حسين؛ ومحمود آبادي، معصومه (١٣٩٠ش). «آسيبهاي اجتماعي از دیدگاه جميل صدقي الزهاوي». *مجلة نقد أدب معاصر عربي*، دانشگاه يزد، السنة ٢، العدد ١، صص ٨١-١٠٢.